

## تفسير ابن عربي

2 ! | | @ 265 @ 2 ! الخطاب للسائق والشهيد اللذين يوبقانه ويلقيانه ويهلكانه في |  
أسفل غياهب مهواة الهولى الجسمانية وغيابة جب الطبيعة الظلمانية في نيران الحرمان |  
أو لمالك . والمراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كأنما قال : ألق ، لاستيلائه عليهم في |  
الإبعاد والإلقاء إلى الجهة السفلية ، ويقوي الأول أنه عدد الرذائل الموبقة التي أوجبت |  
استحقاقهم لعذاب جهنم ووقوعهم في نيران الجحيم وبين أنها من باب العلم والعمل |  
والكفران ومنع الخير كلاهما من إفراط القوة البهيمية الشهوانية لانهماكها في لذاتها |  
واستعمالها نعم □ تعالى في غير مواضعها من المعاصي والاحتجاب عن المنعم بها | ومن حقها  
أن تذكره وتبعث على شكره وشدة حرصها ومكالبتها عليها لفرط ولوعها بها | فتمنعها عن  
مستحقها . وذكرهما على بناء المبالغة ليدل على رسوخ الرذيلتين فيه | وغلبتهما عليه  
وتعمقه فيهما الموجب للسقوط عن رتبة الفطرة في قعر بئر الطبيعة ، | والعتود والاعتداء  
كلاهما من إفراط القوة الغضبية واستيلائها لفرط الشيطنة والخروج عن | حد العدالة ،  
والأربعة من باب فساد العمل والريب والشرك كلاهما من نقصان القوى | النطقية وسقوطها عن  
الفطرة بتفريطها في جنب □ وقصورها عن حدة القوة العاقلة | وذلك من باب فساد العلم . |  
تفسير سورة ق من [ آية 27 - 30 ] | | ! 2 2 ! هذه المقاولات كلها معنوية مثلت على سبيل  
التخييل | والتصوير لاستحكام المعنى في القلب عند ارتسام مثاله في الخيال ، فادعاء  
الكافر | الإطغاء على الشيطان وإنكار الشيطان إياه عبارة عن التنازع والتجاذب الواقع  
بين قوته | الوهمية والعقلية ، بل بين كل اثنتين متضادتين من قواه كالغضبية والشهوية  
مثلا ، ولهذا | قال : ! 2 2 ! . ولما كان الأمران في وجوده هما العقلية والوهمية كان  
أصل | التخاصم بينهما وكذا يقع التخاصم بين كل متحاورين متخاوضين في أمر لتوقع نفع أو  
لذة يتوافقان ما دام مطلوبهما حاصلًا ، فإذا حرما أو وقعا بسعيهما في خسران وعذاب ، |  
تدارعا أو نسب كل منهما التسبب في ذلك إلى الآخر لاحتجابهما عن التوحيد وتبرئ | كل منهما  
عن ذنبه لمحبة نفسه ، ولذلك قال حارثة رضي □ عنه للنبي صلى □ عليه وسلم : ' ورأيت |  
أهل النار يتعاورون ' . وصوب عليه السلام قوله وقول الشيطان : ^ ( وما أظغيته ولكن كان  
| في ضلال بعيد ) ^ ، كقوله : ! 2 2 ! [ ق ، الآية : 22 ] لأنه | لو لم يكن في ضلال عن  
طريق التوحيد بعيد عن الفطرة الأصلية بالتوجه إلى الجهة |